

(الصحابي انس بن مالك) 3 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد موسى الشريف

محمد موسى الشريف

بسم الله الرحمن الرحيم قرطبة للانتاج الفني تقدم عظماء من بلاد الاسلام عظماء من بلاد الاسلام اعداد وتقديم الدكتور محمد موسى الشريف وفقه الله تعالى فمع الشريف الثاني الامام ما لك - [00:00:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الامي الامين وعلى اله وصحبه اجمعين. اما بعد ايها الاخوة والاخوات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واهلا وسهلا ومرحبا بكم - [00:00:42](#)

في حلقة جديدة من برنامجكم عظماء من بلاد الاسلام وكم حفلت بلاد الاسلام من عظماء؟ وكم بز فيها رجال كانوا فعلا شامة في وجه الدهر وكانوا نجوما على مدار الزمان - [00:01:02](#)

ولكن المشكلة كما ذكرت مرارا ايها الكرام اننا لا نملك اعلاما يثبت حياة هؤلاء العظماء ولا يبين سيرهم ولو كان الامر بيدي لجعلت تدريس تلك السير واجبا على كل ناشئ وناشئة. لكننا نرى ان الاهمال - [00:01:19](#)

في سيرهم وفي قراءتها وفي دراستها شيء عظيم. وانا لله وانا اليه راجعون وهي احدي المصائب ولا شك ان تخفى سير اولئك العظماء على النشء الجديد. وعظيمنا اليوم هو الامام الكبير المحدث الفقيه - [00:01:39](#)

ما لك ابن انس ابن ابي عامر الاصبحي وهو من بني اصبح او من ذي اصبح ان شئت حميري يمانى قدم جده ابن ابي عامر وقيل الذي قدم هو ابو جده قدم من اليمن لحاجة يريده - [00:01:57](#)

واستقرت الحجاب وولد الامام ما لك سنة ثلاث وتسعين من الهجرة النبوية الشريفة الكريمة المطهرة في وادي القرى في قرية منه ووادي القرى ووادي كبير بين خيبر وتيماء كان مليئا بالزرع - [00:02:19](#)

والابار ولد هذا الامام في قرية من قرى هذا الوادي ثم تحول الى المدينة هذا الامام في الحقيقة اجتمعت له صفات اهله للامامة وابرزته على نحو لم يجتمع لاحد من قبله - [00:02:39](#)

ولا من بعده رحمه الله تعالى. اجتمعت فيه صفات لم تجتمع لاحد من العلماء ابدا. من تلك الصفات المجموعة فاسمعوا لقوله مجموعة فنعني ليس واحدا منها بل كلها جميعها اولا انه ولد في القرن الاول من الهجرة - [00:03:01](#)

نعم انه لم يعيش فيه الا سبع سنوات لكنه ولد فيه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم فكان من القرن الذي كان فيه رسولنا الاعظم صلى الله عليه وسلم - [00:03:21](#)

وكفى بهذا من قلبه والامر الثاني ايها الاحباب انه نشأ في المدينة والمدينة انذاك كانت دارا للعلم. ومثابة للناس وبرز فيها علماء كثيرون قسوا العلم في ارجاء الارض. وكان الناس يأتون اليه من كل مكان خاصة في الموسم - [00:03:41](#)

في اوقات الحج فكان العلماء الكبار يعرجون على المدينة ويقصدونها. والامام رحمه الله تعالى في المدينة استطاع ان يحتوي فقه الصحابة والتابعين واخاوي لهم وقضاياهم وفتاواهم رحمه الله تعالى وكان قد اخذ من مشايخ اخذوا عن الفقهاء السبعة والفقهاء السبعة من التابعين كما هو معلوم اخذ - [00:04:05](#)

عن الصحابة الذين بالمدينة وكانوا كفرا رضي الله تعالى عنهم. فالامام ما لك اخذ عن التابعين اخذوا عن الصحابة وهذا امر شريف وجليل ذاك انه حوى علم هؤلاء ولم يكتفي به بل اطلع ايضا على علم غيرهم من الانصار. فما كان يجهل السنة التي كانت بالعراق -

ولم يجهل السنة التي كانت في الشام ولم يجهل السنة التي كانت في مصر بل كان يعرفها لكنه كان يقدم مطلقا السنة التي بالمدينة وعمل اهل المدينة وفقهاء المدينة وعلمائها كما سيأتي ان شاء الله تعالى. والامر الثالث ايها الاخوة - [00:05:08](#) الذي اكتمل للامام به شيء ما تحقق لغيره وما كان يمكن ان يتحقق لمن جاء بعده انه كان له هبة عظيمة في حضور الخبراء من الولاة والخلفاء والوزراء والامراء. وهذا قلما يتحقق لعالم - [00:05:31](#)

خاصة في العصر الاخيرة في الارض الاولى كان الخلفاء والامراء والوزراء يحترمون العلماء في الجملة ويقدرونهم لكن الذي حدث لمالك كان شيئا غير عادي. اما في التعثر الاخيرة وللأسف الشديد - [00:05:55](#)

فقد نزلت منزلة العلماء والفقهاء واصبحوا لا يلتفت اليهم في الغالب ولا يؤبه بهم وهذه من جملة التي حلت بدار الاسلام اما الامام رحمه الله تعالى فقد كان على مرتبة عجيبة - [00:06:15](#)

عند الخلفاء والامراء والكبراء على نحو لم يتهيأ لغيره لا من قبله ولا من بعده ولا في زمانه رحمه الله تعالى والامر الرابع ايها الاخوة الذي تهيأ له واستحق بسببه الامامة - [00:06:34](#)

هذه مجموعة صفات ما زلت فيها التي تهيأت لمالك ولم تنهيا لاحد غيره انه جمع بين الفقه والحديث فكان ايمانا في الفقه كامامة الكبار وان كان لا يرتقي الى مرتبة ابي حنيفة مثلا لكنه كان اماما - [00:06:54](#)

وكان اماما في الحديث بل كان اشهر محدث في زمانه وفي عصره على مستوى بلاد الاسلام ولم يكن هناك في زمانه اشهر ولا اعلم منه بالحديث رحمه الله تعالى يتحقق له الامامة فيها بين الامرين - [00:07:17](#)

في الحديث وفي الفقه فبز اقرانه وبرز رحمه الله تعالى ورصي عنه هذه العوامل وغيرها مما سأتي على ذكره في ثناء الحديث التي اجتمعت لمالك اورثته عزا كبيرا. واورثته مكانة جلية - [00:07:38](#)

بين فقهاء عصره وعلماء زمانه بل علماء الاسلام الى يوم القيامة. وهذا امر مشهور معلوم لمالك وكم افنى عليه الكبار ثناء منتقع النظر. هذا الامام الشافعي وهو من هو منزلة في العلم والفقه ومعرفة - [00:07:58](#)

باقدار الرجال يقول اذا جاء الاثر فمالك النجم اذا جاء الاثر فمالك النجم وكانه يريد قول الله تعالى وبالنجم هم يهتدون. فكما ان الناس تهتدي او كانت تهتدي بالنجوم نجوم السماء - [00:08:18](#)

في سيرها فكذلك مالك هو نجم في الحديث يهتدي الناس بهديه رحمه الله تعالى والامام احمد رحمه الله تعالى قيل له اريد حفظ الحديث فاي حديث احفظ قال احفظ حديث ما لك فانه حجة فيما بينك وبين الله تعالى. ويقول رحم الله - [00:08:39](#)

مالكا لقد كان من الاسلام بمكان لقد كان من الاسلام بمكان وكان ائمة الاسلام الكبار يثنون عليه ثناء منقطع النظر وامثال الثوري سفيان ابن سعيد المشهور وسفيان ابن عيينة ويحيى القطان وعبدالرحمن ابن مهدي هؤلاء اعلام السلف وكباره كانوا يعظمونه

ويجلونه ويضعونه في - [00:09:06](#)

صلة لائقة به رحمه الله تعالى وهذا الرجل ولد سنة ثلاث وتسعين في وادي القرى كما اسلفت وتوفي سنة تسع وسبعين ومئة. فرزق عمرا طويلا قرابة سبع وثمانين سنة عاش قرابة اربعين سنة منها في الدولة الاموية - [00:09:37](#)

وستا واربعين سنة في الدولة العباسية. وعاصر الخلفاء الكبار العظام خلفاء بني العباس الذين كانت دولتهم قوية فتية في اوائها كما تعلمون. فعاش عمرا مديدا طويلا مكثه من بث علمه - [00:10:03](#)

فقد كان له تلاميذ كثيرا جدا يزيدون عن الحصر اي لا يمكن حصرهم يعني انت محاسب تلاميذي وعدوا مجبورين من تلاميذه الذين قرأوا عليه فبلغوا اكثر من الف عدوها عدا ومن ذلك القاضي عياض في ترتيب المدارك - [00:10:23](#)

في كتابه المشهور الذي يترجم المالكية ذكر اكثر من الف رجل اخذ عن ماله ذكرهم ذكرا قال هذا هو المشهور اما غيرهم فيتعذر احصاؤهم يتعذر لا يمكن ان يحصن ومن تلاميذه ائمة من امثال امثال الامام الشافعي وامثال عبد الرحمن ابن القاسم المصري -

وغيرهما من ما سيأتون في ثنايا الحديث شاء الله تعالى وسبب طلبه للعلم وجده فيه ان والده رحمه الله تعالى كان قد القى عليه

مسألة انظروا كيف يشجع الوالد او لا - [00:11:09](#)

ادم ويلقي عليهم المسائل ليختبر فهمه. هو واخوه النظر فاجاب النظر بجواب اصاب فيه واخطأ ما لي قال له ابوه موبخا لكنه توبيخ

تربوي قال الهاك تربية الحمام عن طلب العلم وكان يربي الحمامة في بداية حياته رحمه الله تعالى - [00:11:25](#)

قال له الهاك تربية الحمام عن طلب العلم فعمل ذلك القول في نفس ما لك واقبل يطلب العلم. فلما كان يحضر حلقات العلماء كانوا

يقولون مالك هذا هو اخ النبض فاقبل على طلب العلم واجتهد فيه حتى صار يقال النظر اخو مالك - [00:11:48](#)

صار النظر يعرف بمالك بعد ان كان مالك يعرف بالنظر. اقبل على شيخ من كبار التابعين هو ابن هرمز هذا ابن هرمز من كبار التابعين

في المدينة تقبل عليه مالك فلازمه سبع سنوات ليل نهار فكان يأتيه مبكرا في الصباح ويغادر من عنده بالليل - [00:12:11](#)

فمكث دهرًا طويلا معه استقى منه علما واخذ منه هديه. وكان ابن هرمز ورعا ذكاء عالما كبيرا القدر في استفاد منه مالك ايما استفادة

ومن اللصائص انه كان اذا جاء الى ابن هرمز فيأخذ تمرًا في كفه والمدينة بلاد التمر كما تعلمون ويعطيهم - [00:12:34](#)

ابن هرمز يعطيهم هذا التمر ويقول اذا سأل احد عن ابن هرمز فقولوا له انه مشغول. فهو لم يكذب رحمه الله تعالى. ولكنه استفاد من

هذه المعايير في تفرغه لابن مرمز واخذه عنه - [00:12:58](#)

وهذا من فضل الله تعالى على هذا الامام ان رزقه هذا الشيخ الصالح العالم ومن مشايخه ايضا نافع مولى ابن عمر. وحسبك به فان

سلسلة الذهب المشهورة التي لا تدانيها سلسلة عند علماء الحديث مالك عن نافع عن ابن عمر - [00:13:17](#)

عن النبي صلى الله عليه وسلم فحسبك بهذه السلسلة شرفا وعزا. هذا المالك رحمه الله تعالى كان قد تحمل نافعًا ونافع رحمه الله كان

فيه شيء من حدة الخلق. كان حاد الخلق والطبع. فكان مالك يتألفه. وله طريقة - [00:13:40](#)

عجيبة يقول اخرج من بيتي اتظلل في ظل الشجر ثم القى نافعًا بدون ان يشعر به فأسأله عن مسألة او مسألتين واكف عنه ثم اتيه

مرة ثانية وهكذا استقال مالك من نافع رحمه الله تعالى وهكذا كان يطلب العلم بادب - [00:14:03](#)

كبير على المشايخ وهكذا كان يحب ان يسأل رحمه الله. كان يحب ان يتأدب معه على وجه عجيب وسيأتي ان شاء الله صفة مجلس

ما لك وطريقة مسحه للعلم في ثنايا الحديث - [00:14:28](#)

ومن مشايخه الكبار ابن شهاب الزهري وهو عالم الدنيا ومحدثها وكبيرها وعظيمها وهو محمد ابن شهاب الزهري القرشي المدني

الكبير. فكان الامام يأتيه ويقول كنا نتزاحم على عتبة ابن شهاب حتى يسقط بعض - [00:14:46](#)

فوق بعض سبحان الله العظيم انظروا الى الدأب والحرص في طلب العلم يقول كنا نتزاحم على عتبة ابن شهاب وكانت عتبة حسنة

اي كبيرة حتى يسقط بعضنا ما فوق بعض من شدة التزاحم - [00:15:10](#)

يقول كنا نأتيه فكان لا يقرأ علينا او لا نقرأ عليه اكثر من ثلاثين حديثًا فقابلته يوما في السوق وقد قرأت عليه ثلاثين حديثًا في

البارحة وقد نبأ عني منها حديث - [00:15:27](#)

انظروا الحفظ يا اخوة ما كان الامام كان يحفظ ابن شهاب يقرأ عليه الاحاديث والامام يسمع ويحفظ فقال له يا امام حدثنا باحاديث

ثلاثين في اللي في البارحة واريد ان تسمعها مني فقد عني منها حديث قال لم؟ الم تكن في المجلس معنا؟ قال بلى - [00:15:45](#)

ولكنها ثلاثون سقط منها واحد قفش قليلا قال انا لله لقد ذهب الحفظ. سبحان الله. ثلاثون حديثًا يحفظها باسانيدها من مرة واحدة

سقط منها حديد مع يعيب عليه ابن شهاب ويقول لقد ذهب الحج - [00:16:08](#)

سبحان الله العظيم كيف كانوا يحفظون؟ ويقول له عائبا عليه صنيعه يقول كنا نختلف الى سعيد بن المسيب والقاسم ابن محمد

وذكر مشايخ كبارا من الفقهاء السبعة وغيرهم كنت اختلف عليهم واسمع من كل واحد منهم ما بين الخمسين الى المئة حديث. فاذهب

الى بيتي فادونها - [00:16:26](#)

اختلفت علي حديث هذا بحديث ذلك سبحان الله العظيم هكذا كانوا يحفظون علما جما وفي مرة كان يقرأ عليه فقراً عليه سبعة عشر

حديثًا فقال حسبك ان حفظتها فانت امام - [00:16:53](#)

قال اعيدها عليه؟ قال نعم. فاعاد عليه سبعة عشر حديثا باسنادها لم يسقط منها واحدا. وفي رواية انها كانت حديثا فقال نعم

المستودع للعلم انت مدحه ابن شهاب رحمه الله تعالى بقوله نعم المستودع للعلم انت - [00:17:10](#)

فاذا هذا كان ايضا من مشايخه. اذا هو قرأ على مشايخ عظام ان كان نافع مولى ابن عمر وابن شهاب الزهري وابن هرمز من كبار

التابعين وهكذا كان مشايخه. ولم يتأثر بشيخ في الفقه - [00:17:30](#)

تأثره بشيخه ربيعة ابن عبد الرحمن المشهور في طبيعة الرأي فقد لازمه الامام طويلا ثم انه لما وجد انه يغرق في الرأي اعتزله الى

حلقة له في المسجد. وذاك ان الامام - [00:17:47](#)

كان اثريا ضحلا ولا يعني هذا انه لم يكن يعرف الرأي ابدا. كان يعرف الرأي وكان يقول بالرأي في بعض المسائل التي لا يوجد فيها

نص بل كان يفرع تفريعا لطيفا في مسائل برأي. لكنه كان لا يميل الى التعمق فيه والتغوط - [00:18:04](#)

لذلك كان يعيب على فقهاء العراق ويذم كثيرا من شأنهم لانهم كانوا يكثر من الرأي ورزق بتلاميذ كما ذكرت لكم ومن اعظم تلاميذ

اثنان وكلهم عظماء بمقاييس هذا الزمان. اه اما تلميذه الكبير فهو الامام الشافعي - [00:18:24](#)

الله تعالى الذي كان مكيا وانتقل الى المدينة يقع منه موطأ وحفظه قبل ان يذهب والشافعي من اشفياء الدنيا وادبائنا وعلمائها حفظ

الموطأ وكان عمره سبعة عشر عاما قبل ان يأتي الى مالك وكان فصيحاً والشافعي ربي في هزيل - [00:18:46](#)

وكان كلام الشافعي حجة عند النحات وعند العلماء ابتداء بالقراءة عليه لانه قال له يا سدره من يقرأ لك؟ ما كان الامام يقرأ على احد

ابدا. طيلة بدايات ايامه لكنه ظل اكثر من اربعين سنة لا يقرأ على - [00:19:07](#)

احدا ابدا بل يقرأ الناس عليه وهذا هو مجلسه فقال من يقرأ لك؟ قال انا اقرأ. قال اقرأ. اسمعني فقرأ الشافعي فاعجب مالك بقراءته

اعجب رحمه الله تعالى وكان مالك يثني عليه - [00:19:25](#)

فقال له يوما يا غلام ما اسمك او يا فتى ما اسمك؟ قال محمد فتفرد فيه ساعة وكان مالك من اصحاب الفراسة وانا ذكرت لكم في

قصة الشافعي ان الفراسة كانت باليمن والشافعي ذكر هذا وانه استفاد من الفراسة علم فراسة من اليمن ومن - [00:19:44](#)

كتب اهل اليمن كثيرا ومالك يماني كما اشر في بداية الحديث قال فتفرد فيه ساعة ثم قال يا فتى اتق الله انه كائن لك شأني كائن لك

شأن وصدقت فراسة ما لك في الشافعي رحمه الله تعالى. ومن المصائب ان الشافعي كان يقول كنت ارى - [00:20:04](#)

او رأيت على باب مالك افراسا عربية وبغالاً من خراساء فارغة فقلت ما احسنها قال هي لك هدية. فقال له وانت ماذا تركب؟ قال اني

اجل مدينة رسول الله صلى الله - [00:20:26](#)

الله تعالى عليه وسلم ان اطاها بحافر دابة. فكان يمشي في المدينة ولا يركب اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا ادب

عظيم معه كما سيأتي ان شاء الله تعالى - [00:20:46](#)

والشافعي لما جاء الى ما لك كان يريد منه حديثا ثقيفا الاحاديث السقيفة حديث البيعة بيعة ابي بكر رضي الله عنه. فقال ما اسمع

كان لنفسه ويعلم ان مالكا لا يحب كثرة التحديد - [00:21:02](#)

حينما يحدث باحاديث قليلة قال ان جعلته في البداية قال الحديث واكتفى به مالك يصطوبه وان جعلته في النهاية لا امن ان اصل

اليه لانه يوقفني. قال فجعلته بعد عشرة احاديث قرأت عليه عشرة احاديث - [00:21:19](#)

وامنت بقراءة الحديث الثقيل فقال حسبك ولم يقرئي. واذا قال ما لك حسبك لا يراجعه احد. ولا يكلمه احد كما سيأتي في صفة

مجلسه ان شاء الله تعالى من ايضا تلاميذ ما لك الكبار العظام عبد الرحمن - [00:21:36](#)

ابن القاسم المصري العتيقي ابن الولاء وهذا من اعتبار الائمة المصريين ومن علمائهم والذي كان له الفضل الاكبر في نشر مذهب الامام

مالك في المغرب. عبد الرحمن ابن القاسم كان شديد الازمة - [00:21:54](#)

اي شديد السمرة كأنه مولاها من موالي مالك. وكانوا يظنون ان موالي مالك. لكنه صبر طويلا على طلب العلم عند مالك ورجع الى

مصر واتاه مشايخ من المغاربة والاندلسيين واخذوا عن العلم وكان هذا سبب انتشار مذهب مالك - [00:22:15](#)

في المغرب وفي الاندلس على يد عبد الرحمن ابن القاسم وكان انجب تلاميذه من جهة نشره لعلي ما لك وتفرغه له وصبره عليه رحم

الله تعالى الجميع ومذهب هذا الامام انتشر كما قلت لكم في المغرب وفي ديار الاندلس - [00:22:38](#)

وفي السودان واذا قالوا السودان كانوا يشملوا جميع ممالك الاسلام السوداء لا يعني السودان بحدود جغرافية اليوم في السودان هي الممالك السوداء التي كانت مسلمة وهي من السودان شرقا الى السنغال غربا تقريبا وهي ممالك ضخمة. هذه ايضا طبقت على مذهب مالك - [00:22:59](#)

وقدمته وكان انتشار مذهبه عوامل اضافة الى ما ذكرته في بداية الحديث من اهتمامه بالاثار ومن تقديمه لها لكن كان لانتشار مذهبه عاملان مهمان اولاهما تبني مشايخ كبار مغاربة واندلسيين لهذا المذهب. علماء كبار كان لهم كلمة غزن - [00:23:24](#)
في بلادي الذي قرأ على عبدالرحمن بن القاسم كان اسد بن الفرات وغيرهم العطبي واشخاص كثيرون كانوا مقدمين في بلادهم وكانوا علماء كبار والسبب الاخر هو ان الولاة في الاندلس والمغرب حملوا الناس على مذهب مالك. واساوهم عليه. هذا هشام - [00:23:50](#)

ابن عبدالرحمن ابن معاوية عبدالرحمن ابن معاوية وعبد الرحمن الساخن المشهور الذي نجا من سيف العباسيين وانتقل ليؤسس امارة ضخمة في الاندلس وكان ابنه هشام كان ايضا اميرا كبيرا وهو الذي ارتضى مذهب مالك - [00:24:16](#)
وجعل الفقهاء يقضون به ويدرسونه فانتشر مذهب ما لك في الاندلس. وايضا من الولاة الذين اخذوا وهذا المذهب والتصور ولم يعينوا من القضاة والعلماء والمفتين الا من كان على مذهب ما لك علي ابن يوسف ابن تاشفين. اسم كاشفين كبير من كبراء المجاهدين وسيرته - [00:24:36](#)

جدا يوسف المساجين وهم من كبار المرابطين بل هو كبير على الاطلاق وحكم خمسين سنة جاء بعده ولده علي الذي كما قلت لكم اخذ بمذهب مالك وامر المفتين والقضاة والمدرسين - [00:25:01](#)
الا يشدوا والا يقضوا والا يدرسوا الا بمقتضى مذهب مالك فانتشرا انتشارا عظيما في المغرب وفي الاندلس ومن ثم الى السودان كما ذكرت لكم. وكان ايضا له سوق رائدة بمصر - [00:25:18](#)

وفي البصرة وفي الحجاز وفي مواقع من العالم الاسلامي اطمحن كثير منها اليوم الا ما هو بمصر مثل المالكية بمصر ايضا معلوم مشهور ومأخوذ به وبالمغرب اليوم يطبقون على مذهب مالك في وحدة فقهية نادرة اورثته استقرارا فقهيا - [00:25:33](#)
كافرا اما المغاربة اليوم من ليبيا الى موريتانيا وايضا معهم كثير من دول افريقيا السوداء هذه طبقت على مذهب مالك الى اليوم فاورثها ذلك استقرارا عظيما وذلك انه اذا قلت الخلافات المذهبية - [00:25:57](#)

وانتعش العلم وارتفع وحصل الامان والاستقرار هذا الذي حصل بالمغرب الى يوم الناس هذا فهذا بفضل الله على هذا الايمان ان انتشر علمه هذا الانتشار وتلقاه عشرات الملايين او مئات الملايين عن مئات الملايين الى - [00:26:17](#)
لعصرنا اليوم هذه نعمة جليلة وفخر كبير وعز لهذا الامام رحمه الله تعالى. كان يأخذ باداب عجيبة قل ما اخذ بها غيره فكان اذا اراد ان يحدث الناس لبث اجمل ثيابه وكان غنيا - [00:26:37](#)

ثريا وجيها بريء للعين والثري هو السيد الوجيه. هو ايضا كان كريما وغنيا وكان يتجر بالبزر هاي الاقمشة والثياب وهذه التجارة او الفتوى غنى وكان يحب الملابس الرفيعة الغالية الثمن ويشريها بثمن مرتفع ويلبسها اذا اراد ان يحدث بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:26:58](#)

ويخرج البخور اثناء حديثه فلا يزال يتبخر حتى ينقضي المجلس مجلس حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما هلالا لهذا المجلس الكريم وكان اذا حدث لا يتكلم احد وكبار العلماء ناكسو رؤوسهم لا يتحدث في مجلس احد ولا ينطق فيه بحق - [00:27:27](#)
حتى يفرغ الامام وكان اذا افتى وقال هذا حلال وهذا حرام وهذا جائز وهذا كذا لا يسأل من اين ولا من اين علمت بالدليل ولا يطلبه احد بشيء الى ان يدخل الى بيته. وهذا كان بمالك رحمه الله تعالى - [00:27:55](#)

خاصة لا يستطيعه احد ولم ينقل عن احد من علماء اهل الاسلام وكما سيأتي ايضا تفصيله ان شاء الله تعالى كبار المشايخ والقضاة اذا اتوا الى مجلسه يلتزمون الادب بما يعلمون من حرص مالك عليه رحمه الله تعالى. هذا - [00:28:15](#)

امير المؤمنين يأتيه ليسأله فسأله عن مسألته فلم يجبه وثانية وثالثة قال لما لا تجيبني يا ابا عبد الله؟ قال يا غلام خذ بيده الى الحبس وهذا من العجائب فان مالكا كان العالم الوحيد الذي له حبس وله غلمان يؤدبون في مجلسه وكان يضرب او يضرب -

[00:28:35](#)

الناس في مجلسهم اساءوا الادب قال اني قاضي امير المؤمنين. قال ذاك اهون لك. اي عندي. قال فخلف بيدي فان اذا اعود قال نعم خلوا سبيلا. الى هذا الحد الى هذا الحد من السلطة الكبيرة التي كانت له - [00:29:00](#)

وكان يحضر عند الوالي وتقرأ عليه المسائل المسائل التي يطلب من الوالي تنفيذ الحدود فيها فيقول له مالك اقطع هذا واضرب هذا مئة واضرب هذا مئتين لا يسأل عن شيء ولا يراجع ولا من اين اتيت به هو ينفذ الوادي امره مباشرة. وكان كل من اساء الادب يهذب -

[00:29:18](#)

يؤدب ويضرب في مجلسه هذا هشام ابن عمار احد رواية الامام البخاري وهو المقرئ الكبير. ارسلته امه الى ما لك من دمشق وكان فتى لا يعرف الذي عليه مجلس مالك من الاداب المرئية - [00:29:42](#)

ومن الامور التي ينضبط بها مجلسه ويريدها مالك. فاخلى باداب مجلس مالك فضرب عشرين طوبا رحمه الله الله تعالى حتى بكى وكان غلاما. فالامام كان يريد من هذا ان يحفظ قيمة العلم. وان يتأدب الناس مع العلم والعلماء - [00:29:58](#)

واليوم نرى ان العالم قد انخفض شأنه كثيرا حتى اذا قال شيئا لم يعد يؤبه بقوله ولم يعد الثقة اليه وهذا هو ان بالعلم والعلماء كما هو معلوم بل ان الرشيد - [00:30:18](#)

والرشيد كما هو معلوم اليفة قادم عالم عامل لكنه كان فيه جبروت وكان في بطش كان فيه شدة وهيبة مع ذلك لما جاء الى المدينة ارسل الى ما لك ان انا نريد ان نسمع منك الموطأ فقال يا امير المؤمنين العلم - [00:30:33](#)

انه يؤتى ولا يأتي. قال نعم فازعل الرشيد قال ولكن اذا جئناك تمنع العامة حتى ننصرف قال يا امير المؤمنين ان العلم اذا منع منه العامة لم ينفع الخاصة ولا العامة - [00:30:57](#)

قال نجلس مع الناس لكن تقرأ علينا قال ما قرأت على احد منذ كذا وكذا فقال اذا اعين امرئاً يقرأ عليك قال ذلك لك فلما جاء الرشيد جلس مع مالك في منصة مالك كما يقال منبضة صغيرة جسدها مالك قال يا امير المؤمنين ما - [00:31:17](#)

ادركت الناس ببلدنا الا وهم يتواضعون طلبا للعلم. ففطن الرشيد وترك المنصة وجلس في ميعاده احاد نعم التسمي عن الموطأ بالكامل من مالك على تلك الهيئة. والرشيد هو الرشيد الايمان والخليفة - [00:31:40](#)

مع ذلك اذا كان مالك يفعل هذا مع الرشيد في زمان خلافته ما تفعل بعامة الناس؟ فهو مشهور اذا بمراعاة قواعد في مجلسه لا يأبه بكبير ولا صغير في سبيل تطبيقها. وكان يحب من الناس ان يجلسوا حيث ينتهي بهم المجلس. حيث - [00:32:00](#)

ينتهي بهم المجلس ولا يقوم احد لاحد في مجلسه وقصته كثيرة في هذا وتدل على امر عجيب في الحقيقة كان لمالك. وكان ايضا يفتي الناس منذ مبكرا فظل قرابة ستين سنة يفتي الناس بالمدينة - [00:32:20](#)

ومالك لم يرحل الى خارج المدينة الا الى مكة للحج. وهناك لقي ابا حنيفة ولما لقيه لقي معه الليل ابن سعد والليث ابن فقهاء النقرين الكبار وجد ان مالكا قد عرق - [00:32:41](#)

فقال ما لك يا ابا عبد الله؟ قال يا مصري انه فقيه اي عن ابي حنيفة فحكاها الليل لابن سعد لابي حنيفة فقال ما وجدت احدا اسرع جوابا منه بنقد تام - [00:32:57](#)

وفهم صادق. هذا ابو حنيفة يثني على مالك ومالك يثني على ابي حنيفة رحمهم الله تعالى وكلاهما عالم وكل منهما يجلس الاخرة ويقدره. وكان مالك يقول عندما سئل عن ابي حنيفة قال تسألون عن رجل لو اراد ان يناظركم على ان - [00:33:16](#)

هذه السارية من ذهب لصنعت او لفعلوا. فكان ابو حنيفة مشهورا بالفقه كما ذكرت ذلك في الحلقة السابقة رحمهم الله تعالى الجميع وكان مالك يكره الخوض في مسائل العقائد. اسمعوا هذه يا اخوة هذه مهمة - [00:33:36](#)

لان طائفة من الناس اليوم تدرس مسائل العقائد التي هي مسائل دقيقة شائكة تلقيها في على العوام الذين لا يفقهون ولا يفهمون ولم

يكن السلف هكذا رحمهم الله تعالى. بل اذا كانوا قد سئلوا في مجالسهم عن هذه المسائل الدقيقة من مسائل - [00:33:53](#) اسمائي وصفاتي وغيرها مما ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم يقولون امروها كما جاءت. امروها كما ولا يخوضون فيها ولا يسمحون للعوام ان يتحدثوا فيها. اسمع هذه القصة. جاء رجل الى الامام مالك في مجلسه - [00:34:17](#) وقال يا ابا عبدالله الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ لو فينا واحد منا استوى اليوم لافاض فيه على مسامع وذكر امورا قد لا ينبغي ان يسمعها العوام لا لانه شيء خطير او سر من الاسرار ما في ديننا والله الحمد. علي رضي الله عنه كان يقول - [00:34:36](#) حدثوا الناس بما يعقلون او بما يعلمون اتحبون ان يكذب الله ورسوله ماذا فعل مالك لرسول هذا السؤال؟ قالوا اطرق طويلا واحمر وجهه وكان ابيض واحمر وجهه وعلته واحضى اي العرق ورفع رأسه وقال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال -

[00:34:56](#)

قالوا عنه بدعة وما اراك الا صاحب بدعة وامر باخراجه من المسجد. اذا قال اخرجوه يخرجوه مباشرة القائمون على رأس مالك. اذا هذا الجواب يدل على ماذا؟ يدل على ان هذه مسألة ما كانت تثار في زمان ما لك على هذا الوجه الذي - [00:35:22](#) ارضه اليوم ويتقاطع الناس من اجلها ويفعلون امورا عجيبة. هذا ما لك لم يقبل وعدته الرحماء اي العرق. امتلأ عرقا واحمر وجهه. لماذا لو كانت مسألة معلومة معروفة لما حدث هذا لمالك لكنهم كانوا يكرهون ان يجيبوا على مثل هذه المسائل امام العوام -

[00:35:42](#)

ولما سئل ما لك عن احاديث مشهورة في الصحيحين من احاديث العقائد ان النار يوم القيامة لا تمتلى حتى يضع فيها قدمه فتقول قط قط انكر هذا ان كان شديدا. قال من يحدث بعد الاحاديث - [00:36:04](#) قالوا ابن ابي ذئب يحدث وهو عالم مشهور باهل المدينة مفتي كبير قال ان ابن ابي ذئب لا يدري ماذا يخرج من رأسه وانكر ذلك انكارا شديدا لا لان هذه الاحاديث لم تصح فهي صحيحة ولكن لا ينبغي ان يحدث بها العوام هذا فقه لمالك وفقه للسماء - [00:36:21](#) ما كانوا يرضون ان يحدثوا بهذا العوام ويقولون امروها كما جاءت. فاذا خلص المجلس لطلبة العلم القوام فعندئذ تحصن تحسن مناقشة مثل هذه المسائل ومالك رحمه الله تعالى كان على هذا الوجه في تأديبه وفي تعليمه - [00:36:41](#) الآخرين وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم تبا عجيبا يقول رأيت ايوب في الموسم ايوب وايوب في اختياري الامام الكبير المشهور وروايته في كتب الستة وعالم من علماء المسلمين ومن خبراء السلف - [00:37:01](#) قال فلم اخذ عنه شيئا. وكان مالك ضيق الرواية شديد التقصي عن احوال الناس. لا احدا الا بعد تقصي شديد وبحث كبير. لذلك كان الذي يأخذ عنه ما لك يفرح بذلك فرحا شديدا. انا - [00:37:20](#)

ثالثا اخذ عنه وروى عنه وكان بشر الحافي على منزلته والامام احمد يحب بشرا وكان يتعجب من زهد بشر ومن زهد اخته والامام بشر الحاكم في السلف مع ذلك يقول حدثنا ما لك استغفر الله ان من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك - [00:37:40](#) الى هذا الحد كان الامام ما لك وحديثه مرفوعا عند السلف. قشر الحافي يقول استغفر الله ان من زينة الدنيا ان يقول الرجل حدثنا ما عليه المهم يقول رأيت ايوب في الموت فلم اخذ عنه. ثم رأيت عند زمزم - [00:38:03](#) ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عنده فبكى بكاء عظيما حتى رحمه من حضر فلما رأيت ذلك اخذت عنه. اي علم انه مؤدب باداب الشرع يحب النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ عنه. ويقول رأيت عامر ابن عبد الله ابن الزبير رضي الله تعالى عن - [00:38:22](#) بن الزبير رحمه الله عامرا يقول اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى حتى ينقطع بكاؤه. يعني يبكي حتى لا يجد بكاءه. عامر بن عبدالله بن الزبير وكان من الائمة العباد الزهاد - [00:38:45](#)

وكان صفوان ابن سليم من كبار الائمة وهو من كبار التابعين زهدا وورعا. يقول ما لك كان يكلمنا ونكلمه فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فكاننا لا نعرفه ولا يعرفنا. وهذا ايضا رواه مالك عن جعفر الصادق الامام مشهور - [00:39:02](#) جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب الذي ادعته الرافضة زورا وبهتانا وهو من كبار ائمة السلف ومن كبار والتقاتهم قال كان جعفر بن محمد يكثر من الضحك والنزاع. فاذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اصفر - [00:39:22](#)

الله اكبر وهكذا كان مالك رحمه الله تعالى في مجلسه يقولون اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم سكت مالك واطرق وانحنى حتى نعرف ذلك منه رحمه الله تعالى وكما قلت لكم كان يرفض ان يركب في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:39:42](#)

واذا رفع الراوي صوته يقول له اغضب من صوتك ويذكر قوله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون وكان يقول - [00:40:09](#)

حرمته حيا كحرمته ميتا صلى الله تعالى عليه وسلم. اذا هكذا ما لك كان يجلس النبي صلى الله عليه وسلم ويعظمه وهذا ايضا اورثه شرفا كبيرا رحمه الله تعالى. وكان يحب ال البيت - [00:40:29](#)

ويدب عنهم وكان جعفر يحبه جدا. جعفر بن محمد الصادق ومن كبار ال البيت كان يحب مالكا حبا جما حتى انه على فراش الموت وقبح الله الرافضة على فراش الموت كانوا يقولون له - [00:40:48](#)

الى من تعهد اليها من الامام الذي نأتيه؟ قال ما لك ما لك بن انس واحسن الثناء عليه وهو يحتضر على فراش الموت فاذا ما لك كان مقدما عند ال البيت - [00:41:03](#)

وعند علماء المسلمين وعند علماء ال البيت فرحم الله تعالى الجميع. هذا مالك الذي توفي سنة تسع وسبعين ومئة كان له كتاب جميل اسمه الموفق اي المذل والموطأ فيه الف وسبعمائة وعشرون حديثا واثرا. عن النبي صلى الله عليه وسلم قرابة الست مئة -

[00:41:18](#)

حديثا مرفوعا مسندا متسما وقرابة مئتين وثلاثين حديثا مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثمانمئة وثلاثون وله من الموقوفات على الصحابة ست مئة حديث تقريبا الف واربع مئة تقريبا او الف وخمس مئة وله قرابة ثلاث مئة اثر من المقطوعات على

التابعين - [00:41:43](#)

التابعين هذا هو المطلب هذا هو المصدر لكن الناس تعول به عناية بالغة على انه يحتوي البرازيل والبلاغات والمنقطعات التي تعد عند علماء الحديث من القسم الضعيف. لكن لما علموا اشتغار مالك في التدقيق - [00:42:10](#)

قبلوا منه ما اتى به في الموطأ. وكان العلماء يثنون على الموطأ ويقولون انه اصح كتاب بعد القرآن. حتى بعد ظهور البخاري كان يقول انه اصح كتاب كثير من العلماء يقول انه اصح كتاب على ما فيه من المراسيل والمنقطعات فيقول في البخاري تعاليق -

[00:42:29](#)

ايضا لكن مالك اذا قال بلغني او ارسل او انقطع السند عنده فانه لا يحدث الا ثقة ولا ينقل اثرا الا ويعلم انه صحيح هكذا تواطؤوا على ذلك ولا تسأل - [00:42:49](#)

عن العناية الكبيرة عني بها علماء الاسلام بهذا الكتاب العجيب من شرح ونظم واختصار وعناية بالرجال وعناية ابن المتون وكان لهذا الكتاب شهرة جميلة وكم حفظه من ملايين العلماء وطلبة العلم والمشتغلين بالحديث النبوي الشريف حفظوا الموطأ عن ظهر قلب -

[00:43:07](#)

اعجبوا به ايما اعجاب موطأ مالي. وكان له كتب غير الموصلة كنا ما شهرت عنه. مثل كتاب حال الزمان ومنازل القمر وايضا هذا اعتنوا به انه كان يذكر المواقيت وانتفعوا به ايما انتفاع ولو رسائل ارسلها الى بيت ابن سعد في مصر وكان - [00:43:32](#)

اليه وكان بينهما مودة وكان بينهما نصائح. فرحم الله تعالى الجميع. ومالك كان عابدا زاهدا على ما ذكرت لكم انه كان يحب الملابس الرفيعة. ولما مات ترك من النار اي من من الذهب من العين - [00:43:52](#)

اكثر من الف دينار وكانت تلك الثروة بمقاييس ذلك الزمان مع ذلك كان زاهدا لان الزهد يا اخوة هو ان تكون الدنيا في يدك لا في قلبك متى دعيت لاعطائي اعطيت - [00:44:11](#)

ولا تتأثر وقد يكون رجل صاحب ملايين او ملايين وهو زان. قد يكون رجل صاحب الاف وهو غير زاهب. هي في قلبه وليست في يده وكان عابدا فقام ليلة بقول الله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم - [00:44:25](#)

ليلة كاملة قائم بهذه الاية يرددنها وهو يبكي حتى اذا رأى ان الصبح قد جاء ركعت رحمه الله تعالى كان يكثر من القيام ويكثر من السهر في طلب العلم وفي العبادة حتى ان خادمه كانت تقول - [00:44:45](#)

كان قلما يصلي الفجر الا بوضوء العتمة. وقالت في بيان اوضح مكث اكثر من اربعين سنة قل ما يصلي الفجر الا بوضوء العتمة سبحان الله العظيم اكثر من اربعين سنة يصلي الفجر بوضوء العشاء وهذا عجيب لان الانسان يعني ممكن ان يعمل هذا ليلة او ليلتين او ثلاثة - [00:45:05](#)

او شهرا او شهرين لكن يمكث سنوات طويلة تزيد عن الاربعين يصلي الفجر فيها بوضوء العشاء هذا يدل على تمكن كبير من الشهوات وكان يمتلك نفسه ويمنعها عن كثير من الشهوات وكان يسوسها ويروضها وكان رحمه الله تعالى عابدا - [00:45:30](#) كما ذكرت لكم وكان ايضا يصلي بالمسجد النبوي ويذهب الى مكة ليطوف بالحرم ومن العجائب يقولون كان سفيان اذا الثوري وهو من هو سفيان السعيد امير المؤمنين في الحديث والزاهد المشهور والعابد كلما يطوف معه احد - [00:45:50](#) واذا طاف ما لك ازدهم المطاف بالناس يرون ما يسمع يرون ما يصنع ويجعلون مثله رحمه الله فكان له قبول عند الناس كبير جدا جدا ولما مات تجت الانصار بموته رحمه الله. وتناقلوا خبر ذلك الموت. لما كان من اثر كبير على الناس. وفي الحقيقة لم يأتي في - [00:46:10](#)

بعد ذلك من يدانيه ولا حتى من كان عشر معشاره رحمه الله تعالى مالكا خاصة في المدينة لانه كان من اخر العلماء الكبار في المدينة ولم يأتي بعده في مجموعه مثله لا في المدينة ولا في غير المدينة بسبب العوامل التي ذكرتها لكم عن ما لك - [00:46:35](#) رحمه الله تعالى عوامل كثيرة من ابرزها انه كان مقدما عند السلطان يستمع لرأيه حتى ان ابا جعفر المنصور اراد منه ان علق الموطأ في جوف الكعبة وان يحمل الناس من انصار عليه وان يأمر الا يفتي مفت ولا يقضي قاض الا بما في - [00:47:00](#) الموطأ وكان مالك العاقل فقال لا تفعل يا امير المؤمنين او غير ذلك فان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الامطار وكل له واخذ عنهم الناس وكانت هذه فرصة ذهبية لمالك ان يفرض رأيه ومذهبه في بلاد الاسلام كلها لكنه كان - [00:47:21](#) الله تعالى ولا يريد الشهرة ولا التقدم. وكان ابو جعفر قادرا وهو الخليفة البطاج. صاحب الجبروت والقوة والقسوة كان افرض مذهب مالك بالسيف لو اراد لكن مالكا امتنع من شدة ورعه وجهده وتحريه وخوفه من الله تعالى - [00:47:41](#) وهذه منقبة لمالك عظيمة جلية. فرحم الله تعالى ذلك السيد الكبير. ومن العجيب انه خلف اربعة ابناء فكان واحد منهم ثقة مقبولا عند المحدثين سبحان الله هذا من عند الله يا اخوة وكان مالك نفسه يقول اني ليهون علي هذا - [00:48:01](#) وهي مصيبة ان احدا من اولاده كان ما يحضر مجلس علمه واذا حضر واحد كان يكثر من الخروج والدخول ولا يلتزم بالجلوس كما يريد الامام قال ان مما يهوي علي هذا ان هذا العلم لا يورث وقلما ورث ولد والده. كان يقول هذا بمرارة لكنها حقيقة حقيقة. فلم يكن - [00:48:21](#)

احد من ابنائه مثله رحمه الله تعالى ولم يأت احد من ذريته مثله وكما قلت لكم لن يأتي احد بعده اصلا من علماء الاسلام في مجموع التفاته كما كان مالك فرحمه الله تعالى مالكا واعلى - [00:48:41](#)

حاجته ونفعنا بعلمه انه ولي ذلك والقادر عليه والى اللقاء ان شاء الله تعالى في حلقة قادمة والسلام وعليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:48:57](#)